



مدائنُ التراث..الموسمُ الثقافيُّ الوَطَنيُّ الأكبرُ

وزير الثقافة الأسبق / المختار ولد داهي

العقارية»(و هي سابقة حميدة محمودة) بالإضافة إلى تشييد مدارس و فضاء شبابي بنجيلة و توسيع شبكتي المياه و الكهرباء ليصل مستوى التغطية بالماء الشروب و الكهرباء 100%...و تدشين مستشفى ممول من طرف «خيرية أبنو عطاء الله» يزاوِل العمل به أطباء موريتانيون و أجانب ...

و أتذكر أنه بعد اختتام «النسخة الأولى من مدائن التراث»بوادان كنت أتداول الحدث مع عمدة المدينة وقتئذ محمد محمود ولد أمي و العديد من الفاعلين السياسيين و أبناء وادان (لن أنكر أسماهم مخافة أن أنسى ذكر أحدهم) فخلصنا إلى أن المحفظة-المكونة التنموية المرصودة فعلا (عدا و نقدا) «إن نفذت على الوجه الأكمل» ستضع وادان في مصاف عواصم المقاطعات الأكثر حيَازة للمرافق العمومية الخدمية و لن يُغص المشهد التنموي بوادان بعد تنفيذ المكونة التنموية إلا إنجاز طريق معبّد يصل وادان بأطار و هو مشروع قيد الدراسة ساعته لدى الوزارة المكلفة بالشؤون الاقتصادية و جذب الاستثمارات و التمويلات الأجنبية.

و حرصت و زملائي على ترفيع المكونتين العلمية و الفنية فوجهت الدعوة إلى كبار المشهد العلمي بالبلد و تميزت ضَحَواتُ أيام المهرجان بمحاضرات و مناضرات علمية عالية المستوى خصصت أساسا لا حصرا لتاريخ وادان و علمائها و أعلامها و علاقاتها بمرکز الإشعاع العلمي بالعالم العربي و الإفريقي و بالجوار الأوروبي....

كما تميزت نسخة مدائن التراث بمشاركة ما زاد على 100 فنان موريتاني من مختلف الأجيال و الأعراق و المناطق و «المدارس-الأسر الفنية» كان «الخط التحريري» للمكونة الفنية هو «التراث إظهاره و تميمته» و كم كنت سعيدا حين سمعت في ملأ إحدى أماسي المهرجان من متقنين و فنانين من منطقة الضفة بأعراقهم الثلاثة «البولار-السونكي-الولوف» غبطتهم و ثناءهم على مستوى الحضور و المشاركة في فعاليات «مدائن التراث» و هو أمر لم يكونوا عنه راضين من قبل ؛ آية ذلك ما صرع به السياسي العتيد Laadji Traore (الاجي تراوري) في إحدى السهرات الفنية و الأدبية مهنتا الوزير و زملاءه على حسن إشراك كافة

كُلُّتُ من طرف فخامة رئيس الجمهورية بقيادة القطاع الوزاري ذى «المكونات السبع»:الثقافة و الإعلام و الفنون و الشباب و الرياضة و العلاقات مع البرلمان و النطق الرسمي باسم الحكومة فَوَاتِحَ شهر يونيو 20.21 و رغم تعدد مكونات القطاع و الجهد المبذول لتجويد الخدمة العمومية بكل مكونة على حدة و النتائج المتحصل عليها بكل مكونة مقاسة بمؤشرات تحسن محسوسة مقارنة مع الحالة المرجعية يوم التكليف بالقطاع فإنني أحسب أن محطة تنظيم مهرجان «مدائن التراث»: نسخة وادان -دجمبر 20.21، مثلت إحدى أهم محطات الإنجاز خلال الأشهر العشرة المعبودات التي أمضيتها على رأس القطاع...

فبتوجيه من السلطات العليا اتخذت كل الإجراءات من أجل استحداث مهرجان «مدائن التراث» بالتأسيس على إيجابيات و مكاسب ما كان يعرف «بمهرجان المدن القديمة» و هي موجودة مع تصحيح و سد كل الاختلالات التي رافقت مهرجان المدن القديمة و ما هي بقليلة.

فبعد أن كان «سَلَفُ مدائن التراث» شبه منحصر على سهرات ليلية فنية و أدبية «قد تخرج بعض فقرات إنعاشها عن رُوي التراث»!!!؛ و ما إن تنقضى أيام و ليالي المهرجان و ينقشع غبار الصخب حتى تكتشف الساكنة أنها رضىت من غنيمة المهرجان «بخفي خنين» فلا تتذكر إلاأياما صعبا قد يصل الوافدون خلالها إلى المدينة مقر نسخة المهرجان ضغفي عدد السكان بما يشكل ذلك من أعباء وفادة و ضيافة بينما تظل المرافق الخدمية العمومية المهرجان تلّو المهرجان على حالها و السكان في هجرة مستمرة إلى عواصم الولايات الأخرى لا يتذكرون المدن الأثرية إلا كل أربعة أعوام حين تحل أو «تحتل» نسخة مهرجان المدن القديمة مدينتهم!!

و تصحيحا للخلل المنوه عنه بالفقرة أعلاه تم استحداث مكونة تنموية بمدائن التراث أتذكر أنها نأفت على ثلاثة مليارات أوقية قديمة رُصدت 100% و خصصت (و لا أدري هل تم التنفيذ كليا أو جزئيا للمحفظة التنموية) لحفر العتيد من الأبار على طول وادي النخيل و تسييج و تأهيل واحدة جديدة الأسبقية في ملكيتها «للذين كانوا أقل حظا في الملكية

فخامة رئيس الجمهورية من شنقيط:

مهرجان مدائن التراث عناق بين التنمية والثقافة



تقوية الوحدة الوطنية وتصحيح المسلكيات المنافية للمواطنة خيارنا الذي لا رجعة فيه

لا بد من هبة وطنية جامعة للقضاء على النعرات الضيقة

وزير الثقافة مخاطبا فخامة رئيس الجمهورية:

موريتانيا تتصدر إفريقيا

والعالم العربي في حرية التعبير،

وهي قائدة القارة الآن سياسيا وثقافيا

وزير الثقافة الأسبق

المختار ولد داهي يكتب:

الافتتاحية

إنه ليوم مشهود أن تحتضن مدينتنا مدينة شنقيط هذا المهرجان الثقافي-التنموي، الذي لا يقتصر على استذكار الأجداد وإحياء التراث، بل يطمح كذلك إلى بناء جسور نحو المستقبل، عبر مشروعات تنموية تسعى إلى صون هوية المدينة القديمة، وتثبيت الساكنة، وتعزيز حضورها في الذاكرة الثقافية الوطنية والعالمية.

على هذا الأديم، الذي كان شاهدا على ازدهار علمي وثقافي وحضاري باهر الحضارات، نقف اليوم معا لنعيد إحياء ذلك الإرث العريق. إن مهرجان مدائن التراث ليس احتفالا وترفيها وفلكورا فحسب؛ إنه -كذلك- تنمية وخدمة؛ إنه مزيج بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ إنه رسالة ثقافة وانفتاح وتسامح، تعكس قدرتنا على عناق الماضي العريق والمستقبل الواعد.

في هذه الحاضرة كل زاوية تحكي قصة، وكل حجر يحمل صدى يردد أصوات الأجداد؛ مؤكداً أن هذا المكان لا يزال ينبض بالحياة، متوثبا ليكون، مرة أخرى، منارة للإبداع والتجديد.

ثمانية قرون كانت فيها هذه المدينة (شنقيط) مركزا للإشعاع العلمي والثقافي؛ مما حولها أن تغدو علما على كل مجال الصحراء الكبرى؛ وعبر النسبة لها تشكلت الصورة النمطية المضيئة لسكان أهل هذه البلاد؛ فنزلتم أهلا وحللتهم سهلا.

باسم ساكنة مدينة شنقيط، وباسم التاريخ الذي يسكن كل حجر وكل زقاق وكل مخطوط في هذه القلعة الأثرية الضاربة في الأزل، وباسم الأصالة التي تتنفسها جدرانها العتيقة وكثبانها الناصعة، نرحب بكم فخامة رئيس الجمهورية وبضيوفكم الكرام رغم أن المرأ لا يكرم في بيته.

مديرة العامة اليونسكو

تثمن جهود موريتانيا في

حفظ التراث، وتستشهد

بأبيات لشاعر موريتاني



مدائنُ التراث..الموسمُ الثقافيُّ الوَطَنيُّ الأكبرُ



660 هجرية

820 هجرية

750 هجرية

في وادان

في شنقيط

في ولاتة

جبريل ولد عبد الله

محمد ولد أبيليل

أحمد ولد محمد صالح

متى تأسست مدينة شنقيط ؟

أين دفن الشاعر ولد رزكه ؟

أي وزراء الداخلية السابقين ولد في شنقيط ؟

فخامة رئيس الجمهورية يصل إلى شنتيطة



وصل فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني صباح اليوم الجمعة إلى مدينة شنتيطة، لإشراف على افتتاح النسخة الثالثة عشرة من مهرجان مدائن التراث. وكان في استقباله عند مدخل المدينة رئيس المجلس الجهوي لولاية آدرار السيد محمد ولد اشريف ولد عبد الله، وحاكم مقاطعة شنتيطة السيد عبدول أمادو با، وعمدة بلدية شنتيطة السيد أحمد ولد حبت، ونائب مقاطعة شنتيطة السيد الب ولد عبد الرحمن، وأطر ووجهاء المقاطعة.

وقد خصص سكان مقاطعة شنتيطة استقبالا شعبيا حارا لفخامة رئيس الجمهورية، فرحا بمقدمه وتمنيانا لما أنجز من مشاريع تنموية هامة في مقاطعة شنتيطة خصوصا وفي الولاية عموما. وكان فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني قد حل قبل ذلك بمطار أطار الدولي، حيث كان في استقباله عند سلم الطائرة والي آدرار السيد عبد الله ولد محمد محمود، وقائد الأكاديمية العسكرية لمختلف الأسلحة قائد السلاح العقيد محمد الأمين سيد أحمد عبد المولى، وقائد المنطقة العسكرية الثالثة العقيد كانديكا سميتي. ويرافق فخامة رئيس الجمهورية في زيارته شخصيات سامية من ضمنها أعضاء بالحكومة ومستشارون برئاسة الجمهورية.

فخامة رئيس الجمهورية يفتتح المكون العلمي بالنسخة الثالثة عشرة من مهرجان مدائن التراث



افتتح فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني اليوم الجمعة 13 دجنبر 2024 بمدينة شنتيطة على هامش النسخة الثالثة عشرة من مهرجان مدائن التراث فعاليات المكون العلمية بالمهرجان.

وتنطلق المكونة العلمية هذه السنة تحت عنوان: (مدائن التراث: حواضر إشعاع علمي ومراكز تبادل حضاري) بإشراف ومشاركة العديد من الدكاترة والباحثين والمهتمين. وتبدأ فعاليات المكون بندوة يرأسها الوزير السابق دحان ولد أحمد محمود، وتستهل بنحاضرة يلقيها الدكتور دودو عبد الله مشفوعة بتعقيبات من نخبة من الشخصيات العلمية والثقافية البارزة؛ مثل السيدة أودري أزولاي، المدير العام لليونسكو، والدكتور سالم المالك المدير العام للألكسو، والدكتور محمد ولد أمير المدير العام للألكسو، والسيد جاك لانغ رئيس معهد العالم العربي بباريس، بالإضافة إلى الباحثين إسماعيل وارشد وكان هاديا. وتسلسل الندوة الضوء على الأهمية العلمية والتاريخية لمدائن التراث كمراكز لتبادل الحضارات والثقافات عبر العصور، وقد تم استعراض العديد من المواضيع التي تتناول التراث الثقافي والعلمي، وأثره على التطور الحضاري، بالإضافة إلى كيفية الحفاظ على هذا الإرث القيم في مواجهة التحديات المعاصرة.

رئيس جهة آدرار يرحب بفخامة رئيس الجمهورية، ويتحدث عن خصوصية الولاية



رحب رئيس المجلس الجهوي لولاية آدرار السيد محمد ولد اشريف ولد عبد الله بفخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني في مدينة شنتيطة، واعتبر أن إشرافه على افتتاح مهرجان مدائن التراث، وما يصاحبه من أنشطة تنموية وثقافية تروم تحسين ظروف حياة المواطنين، وتثقيبتهم في مواقعهم، اعتبر الأمر تجسيدا لخياراته، وتكريسا على الأرض لبرنامج «تعهداتي»، الذي نال بواسطته ثقة الشعب.

وشكر رئيس المجلس الجهوي فخامة رئيس الجمهورية على الاهتمام بولاية آدرار، التي تعتبر من أهم حواضر التاريخ والحضارة والثقافة في البلد، مستعرضا نماذج من تدخلات الدولة في الولاية.

وقدم رئيس المجلس الجهوي لولاية آدرار عددا من مطالب ولايته، تتركز على النفاذ إلى الخدمات الأساسية وفك العزلة، والتسريع بوتيرة التنمية.

عمدة شنتيطة أمام فخامة رئيس الجمهورية: الغلاف المالي المخصص لمكونة التنمية في المهرجان يوحى بجدية الحكومة في الوفاء بالتزاماتها..



ثمن عمدة بلدية شنتيطة، السيد سيد أحمد ولد حبت العناية التي يوليها فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني للمدينة. وأضاف خلال كلمة ترحيبية اليوم بفخامة رئيس الجمهورية في افتتاح النسخة الثالثة عشرة من مهرجان «مدائن شنتيطة» أن تلك العناية تتجسد في الغلاف المالي المخصص لمكونة التنمية المصاحبة للمهرجان، والذي بلغ أربعة مليارات وخمسة ملايين أوقية قديمة.

وأضاف أن ذلك يوحى بجدية الحكومة في الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بتحسين الخدمات العامة والرفع من جودتها خدمة للتنمية المحلية.

وقال ولد حبت إن مهرجان مدائن التراث يشكل إضافة نوعية لسكان البلدية، لما يحمله من مشاريع تنموية وما سيضيفه للمدينة من إنجازات ستساعد في تحقيق التنمية الشاملة.

واسترسل مؤكدا أن عدد القطاعات المتدخلة بلغ (19) قطاعا حكوميا، وهو «ما يعزز فكرة الشمولية، ويقوي الانطباع العام برفع سقف المردودية الاقتصادية للمهرجان»، مضيفا أن أشغال التنفيذ بدأت في العديد من المشاريع من بينها تنفيذ توسعة شبكة المياه من خلال حفر بئرين ارتوازيين جديدين تنضاف إلى أربعة آبار قديمة ليتم تزويد جميع الأحياء السكنية بالماء الصالح للشرب. وقال متحدثا عن خصوصية مدينته: «إن شنتيطة تمثل علامة فارقة في تاريخ البلاد، لما تحمله من دلالات نشر الدين الإسلامي في مختلف مناطق العالم، وما ترمز له من قيم التسامح والمحبة والاهتمام بالمعرفة وتجرب علمائها وأبنائها في مختلف العلوم الإنسانية».

مديرة اليونسكو تثنى جهود موريتانيا في حفظ التراث، وتستشهد بأبيات لشاعر موريتاني



أثنت المديرة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) السيدة أودري أزولاي على جهود الحكومة في حفظ وتنميين التراث الثقافي والتاريخي الموريتاني. وقالت في خطاب ألقته اليوم أمام فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني في افتتاح النسخة الثالثة عشرة من مهرجان «مدائن التراث» بشنتيطة، إن التراث الثقافي والتاريخي لموريتانيا عنصر مهم في التراث العالمي، واصفة إياه بأنه جسر بين الأجيال ومصدر إلهام عالمي. وتحدثت عن ما قامت به المنظمة في خدمة

ذلك التراث، مؤكدة أن تسجيل ملحمة «سامبا جيلاديو» ضمن التراث الثقافي غير المادي لليونسكو يعتبر مؤشرا مهما من علامات العلاقة بين المنظمة والبلاد.

ووصفت تسجيل الملحمة بأنه إنجاز يعزز مكانة موريتانيا كحاضنة للثقافات والتقاليد. ونوهت أزولاي بأهمية وفعالية جهود موريتانيا في الحفاظ على مدنها التاريخية الأربع: شنتيطة، تيشيت، وادان، وولاته، المسجلة ضمن قائمة التراث العالمي منذ ما يقارب ثلاثين عامًا.

و تحدثت المديرة العامة عن فريدة وتميز الدور المحوري للمحظرة، التي تُعتبر «جامعة الصحراء»، في نقل العلوم والمعارف عبر الأجيال. وأكدت أن «المحظرة» تمثل نموذجاً فريداً للتعليم التقليدي، وقد تم الاعتراف بها كتراث ثقافي غير مادي للإنسانية.

وأضافت أن المكتبات الموريتانية تحتضن آلاف المخطوطات النادرة التي تُعد شاهداً على التاريخ والثقافة. وأعلنت عن استعداد اليونسكو لدعم هذه المكتبات من خلال توفير تجهيزات خاصة لحماية المخطوطات، بما في ذلك صناديق الحفظ، أجهزة المسح الضوئي، وتجهيزات المناخ.

كما عرجت على أهمية الحظيرة الوطنية لحوض أرغين كموقع للتنوع البيولوجي العالمي، مؤكدة على ضرورة تعزيز المرونة لمواجهة تحديات التغير المناخي. و قرأت أبياتا للشاعر الموريتاني عثمان موسى دياجانا تعكس جمال وروح موريتانيا، متمنية للمهرجان نجاحا كبيرا في تعزيز التراث والثقافة.

رئيس الجمهورية يؤدي زيارة ميدانية للمعارض

أدى فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني صباح اليوم بمدينة شنتيطة زيارة للمعارض في مدينة شنتيطة التاريخية وذلك بعد انطلاقة الافتتاح الرسمي للمهرجان.

كما قام فخامة الرئيس بزيارة الخيمة الكبرى المعروض خلال النسخة الثالثة عشر من مهرجان مدائن التراث. وقام صاحب الفخامة كذلك بزيارة ميدانية لعروض ومنتجات الصناعة التقليدية في مدينة شنتيطة. وأعضاء من الحكومة، وبقية الوفد والمرافق لرئيس الجمهورية، وحاكم مقاطعة شنتيطة، ورؤساء وممثلي التشكيلات السياسية وبعض الهيئات الدولية المعنية بالثقافة والتراث والعلوم، وأعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي الهيئات المعتمدين في موريتانيا.

وكان فخامة رئيس الجمهورية قد افتتح النسخة الثالثة عشر من مهرجان مدائن التراث صباح اليوم في شنتيطة وذكر بما التزم به في نوفمبر 2019 وهو أن يكون المهرجان إنشائا للمدن القديمة.

فخامة رئيس الجمهورية يشرف على افتتاح فعاليات النسخة الـ 13 من مهرجان مدائن التراث



أشرف فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، صباح اليوم الجمعة من مدينة شنقيط، على افتتاح فعاليات النسخة الـ 13 من مهرجان مدائن التراث. فخامة رئيس الجمهورية، وفي خطابه بالمناسبة، شكر سكان مدينة شنقيط على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، مرحبا بكافة ضيوف المهرجان من داخل الوطن وخارجه، موضحا أن مدينة شنقيط اتسمت في حقب زمنية مديدة بمركزيتها في التبادلات التجارية بين جنوب الصحراء وشمالها، وبإشعاعها الثقافي وصيت علمائها، الذين أثروا بنحو متميز كل أقسام دائرة المعارف الإسلامية، حتى صارت النسبة إليها كناية عن قوة النعت بالفضل والتبحر في العلم، وأصبح اسمها علما على بلانا قرونا قبل قيام الدولة الحديثة. وأضاف فخامة رئيس الجمهورية، أنه تعهد في نوفمبر من العام 2019 من مدينة شنقيط، بتحويل مهرجان مدائن التراث إلى مهرجان تنموي بقدر ما هو مهرجان ثقافي، وعملا على الوفاء بذلك التعهد، تمت تعبئة 16 مليار أوقية قديمة في النسخ الماضية من المهرجان لصالح مختلف جوانب التنمية في المدن القديمة بما فيها مدينة جول.

وأكد فخامته، أن مدينة شنقيط استفادت هذا العام من 4 مليارات أوقية قديمة، خصصت لتعزيز الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وطرق وصحة وتعليم واتصالات، فضلا عن دعم المساجد والمحاضر والحرفيين ودور المخطوطات، ودعم الشباب والنساء، والصناعة التقليدية والسياحة، يضاف إلى ذلك 12 مليار أوقية قديمة خصصت لتشديد طريق أطار - شنقيط لتعزيز البنية التحتية وفكا للعزلة عن المدينة.

وأشار رئيس الجمهورية، إلى أن المكونة التنموية للمهرجان، تأتي لتكمل المكونة الثقافية الموجهة إلى المحافظة على الكنوز والدرر الثقافية التي تعج بها المدينة، مخطوطات كانت أو عمرانا، فالمهرجان يهدف في المقام الأول إلى ترقية المدن التاريخية وكنوزها

حضارية متميزة ووحدة وطنية جامعة. وقد حضر حفل افتتاح النسخة الـ 13 من مهرجان مدائن التراث، عديد الشخصيات الوطنية والدولية من بينهم زعيم مؤسسة المعارضة الديمقراطية، ورؤساء بعض المؤسسات الدستورية، والأمين العام لرئاسة الجمهورية، وعدد من المستشارين برئاسة الجمهورية، وأعضاء من

الفريدة ومدها بأسباب البقاء والتطور والنماء، لكنه أيضا يهدف إلى تقوية الإحساس لدى المواطنين عموما بضرورة التمسك بما اتسم به بناة هذه المدائن من قدرة فائقة على الصمود قوامها التضامن والتلاحم، وكذلك من إيمان قوي بالقيم والمعاني الدينية والأخلاقية التي صهرت تنوعنا الثقافي في هوية



• فخامة رئيس الجمهورية؛ جمعنا الموقر؛

ما كانت مدينة شنقيط نشأرا في تاريخنا ولا في جغرافيتنا، بل كانت جزءا من نسيج غني بالثقافة والتراث؛ حيث تشارك هذه العراقة والأصالة مع مدن ثلاث هي وادان (واد العلم وواد الخليل) ملتقى طرق الحج والعلم والتجارة، ومدينة شارع الأربعين عالما و«البئر المحصنة» و«الرجبة».

ونيشيت، توأم وادان، وذات المئذنة الفارعة التي يبلغ طولها 16 مترا مع مكتباتها الأهلية ومخطوطاتها النادرة التي يُقال إنها تزيد على عشرة آلاف مخطوط. وولاته، مدينة الزخرفة والزركشة التي زارها الرحالة ابن بطوطة في الثلث الأول من القرن الثامن الهجري وأنهر بازدهارها الالفت. إنه تشابك خيوط التاريخ والجغرافيا، لتروي حكايات مجد وإشعاع ثقافي ما يزال يُثري حاضرنا ويُلهم مستقبلنا.

• فخامة رئيس الجمهورية؛ حضورنا الكريم؛

لقد بهرت حضارة تلك المدن كل الذين عرفوها وكتبوا عنها من مؤرخين ومستشرقين؛ حيث رأوا فيها الصحراء الوحيدة التي استطاعت أن تخلق هوية ثقافية متكاملة؛ هوية احتضنت كل المعارف المتاحية أيامها؛ من أدب وفقه وتاريخ وفلسفة ورياضيات وفلك ولغة.. فكتب عن ذلك المؤرخ أبو عبيد البكري والرحالة ابن بطوطة والمستكشف البرتغالي غوميس إيانيس دي أزورارا.. لقد كتبوا بنفَس انبهار ي باد للعيان.. لقد كتبوا عن تلك الجامعات (المحاضر) المسافرة دوما على أسنمة العيس، وعن تلك الحاضرة التي احتضنت أربعين فتاة تحفظ موطأ الإمام مالك.

• صاحب الفخامة؛ جمعنا الكريم؛

إن تثبيكم البين لهذا الموروث الثقافي الغني ووعيككم العميق بارتباط مكانتنا بذلك التثمين عَرتَم عنه بأكثر من ملمح؛ فوجهتم بالاعتراف باكرا بأوار ومساهمات كل الفاعلين في هذا التاريخ الثقافي؛ من حرفيين وبنائين وعمال وفقهاء وأدباء؛ إنها البنية الأولى -صاحب الفخامة- في صرح العدل والإنصاف والمساواة الذي أسستم له وأرسيتم دعائمه. لقد مثلت تلك الخطوة اعترافا صريحا وكراما لأولئك المنسنيين بما قاموا به من أدوار ظلت سنوات طويلة مغيبة ومتجاهلة. إنها رؤيتكم الواعية المبنية على أن الفعل الحضاري يتكامل بالتنوع والتعدد والتراكم.

وفي ذات السياق وضعتم كذلك، من أجل الحفاظ على هذا الإرث الغني وتنميته، مقاربة ثقافية-تنموية تتجاوز رؤيتها الاحتفاء بالماضي إلى الاهتمام بالحاضر واستشراف المستقبل؛ كي تظل الحياة سيارة في حواضر وحواضر ذلك الموروث؛ فوجهتم بتعليماتكم السامية وإشرافكم المباشر -صاحب الفخامة- إلى إضافة مكونة تنموية متعددة القطاعات ل«مهرجان مدائن التراث» من أجل تثبيت الساكنة في هذه المدن؛ مع توفير وسائل العيش الكريم لها.

• فخامة رئيس الجمهورية؛

إن هذا المكون التنموي الذي أضفتموه إلى مدائن

التراث، تستفيد منه اليوم مدينة شنقيط، على غرار وادان وتيشيت وولاته وجول، بغلاف مالي وصل إلى أربعة مليارات أوقية قديمة، وفي مجالات عديدة ساهم فيها 19 قطاعا حكوميا، وشملت دعم الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه، ودعم البنية الصحية والتعليمية، وتشغيل وتكوين وتثبيت للرمال، وافتتاح الإذاعات والمتاحف ومراكز التكوين المهني، ودعم المحاضر والمساجد والتعاونيات النسوية والمشاريع الصغرى، والاتصالات وغيرها من المصالح المرتبطة بتوفير الحياة الكريمة وبخلق فضاء للتنمية.

يضاف إلى ذلك تعبيد الطريق الرابط بين شنقيط وأطار، الذي ظل مطلبا ملحا لدى الساكنة من أيام الاستقلال الأولى؛ وما أنتم اليوم تبدؤونه خدمة لوطنكم ووفاء بعهدكم، لأهل شنقيط، في النسخة الماضية، وبتكلفة وصلت 12 مليار أوقية قديمة.

وفي ذات سياق خدمة الثقافة، استحدثتم -صاحب الفخامة- نسخة خامسة لمدائن التراث؛ تمثلت في مهرجان «جول» بولاية «كوركول» الذي تم تنظيم نسخته الأولى في السنة الماضية، ومثل بادرة حسنى للدفع بعجلة التنمية في ضفتنا الجميلة؛ تماما كما مثل ساحة مواتية للكشف عن كنوز حضارتنا وثقافتنا الثرية والعريقة المحاذية لضاف النهر؛ فالأنهار والأودية كانت دوما مهذا للحياة والبناء والآثار.

• فخامة رئيس الجمهورية؛ أيها الجمع الكريم؛

لقد امتازت هذه النسخة من مهرجان مدائن التراث بترفيه بارز للمحتوى العلمي، وذلك من خلال سلسلة من الندوات والمحاضرات تقدمها نخبة من الدكاترة والمحاضرين والباحثين، وتتناول كل المجالات العلمية والثقافية والتراثية المتعلقة بشنقيط؛ بدءا من مكانتها كمركز للعلم والتبادل الحضاري؛ وليس انتهاء بالأفق التنموي بها.

تستعرض هذه المكونة، من بين ما تستعرض، وسائل وآليات حماية التراث الثقافي، إضافة إلى الدور التاريخي للسفارة الثقافية الشنقيطية في المشرق. كما تشمل البعد الثقافي والتنموي للتجارة عبر الصحراء، وبينها وشمال وجنوب القارة. إضافة إلى نقاشات منهجية علمية حول المحظرة وناهجها العلمية، ودورها في الإشعاع الثقافي الشنقيطي، والإسهامات الثقافية والسياسية للمرأة الموريتانية، وفن المدح الشعبي ومزجه بين الأبعاد الروحية والأبعاد الترفيهية. وفي هذه النسخة تمت طباعة ثمانية عناوين موريتانية، سنحتفي بمؤلفيها على هامش افتتاح المكونة العلمية. كما حرصنا على أرشفة فعاليات هذه النسخة وتوثيقها -ورقيا- وذلك عبر نشرية باسم المهرجان تصدر يوميا.

• فخامة رئيس الجمهورية؛ أيها الحضور الكريم؛

رغم فضاءنا الملتهب مطبات وأزمات، ورغم ما خيم على العالم من كوارث طبيعية وأخرى من صنع الإنسان.. رغم ذلك كله قدتم السفينة بسكينة ووقار؛ فساد الأمن وتلاقت القلوب وعم الإخاء وارتفع سقف الطموح ديمقراطيا وتنمويا وثقافيا؛ وإن جلوسكم اليوم -صاحب الفخامة- في هذا الفضاء المفتوح بين زعيم المعارضة

الحكومة، والمديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» والمدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» والمدير العام لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وبهض الأعضاء من السلك الدبلوماسي المعتمد لدى بلادنا، والسلطات الإدارية والأمنية والمتنخبين المحليين والفاعلين والأطر بولاية آدرار، وجمع غير من المدعوين من داخل البلاد وخارجها.

(نص خطاب فخامة رئيس الجمهورية كاملا)

بسم الله الرحمن الرحيم،

وصلني الله على نبيه الكريم،

- السيد زعيم مؤسسة المعارضة،

- السادة رؤساء المؤسسات الدستورية،

- السيدات والسادة الوزراء،

- السيدة المديرة العامة للمنظمة العالمية للتربية

والثقافة والعلوم اليونيسكو،

- السيد الوالي،

- السيد رئيس المجلس الجهوي،

- السيدات والسادة النواب،

- السادة العمد،

- السيدات والسادة أعضاء السلك الدبلوماسي،

- السيدات والسادة رؤساء الأحزاب السياسية،

- السيدات والسادة ضيوف مهرجان مدائن التراث،

- السيدات والسادة المدعوون،

- أيها الجمع الكريم،

يطيب لي أن أعبّر لكم، سكان مدينة شنقيط عن سعادتني بمشارككم اليوم فعاليات النسخة الثالثة عشرة من مهرجان مدائن التراث، شاكرا لكم حسن استقبالكم وكرم ضيافتكم، كما أود الترحيب بكل ضيوف المهرجان الوافدين من داخل الوطن ومن خارجه، مقدرا حق التقدير ماتكلفوه في سبيل مشاركتنا الاحتفاء بإحدى جواهر مدائننا التاريخية والتراث العالمي عموما، مدينة شنقيط، منارة العلم الشامخة، التي اتسمت لحقب مديدة بمركزيتها في التبادلات التجارية بين جنوب الصحراء وشمالها،

وباشعاعها الثقافي وصيت علمائها الذين أثروا بنحو متميز كل أقسام دائرة المعارف الإسلامية حتى صارت النسبة إليها في قوة النعت بالفضل والتبحر في العلم، واسمها علما لبلادنا قرونا قبل قيام دولتنا الحديثة.

– أيها السادة والسيدات،

في نوفمبر من سنة 2019 ومن مدينتكم هذه، تعهدت بأن يصير هذا المهرجان مهرجانا إنمائيا بقدر ماهو مهرجان ثقافي، وعملا على الوفاء بهذا الالتزام عبأنا لننسخ المهرجان الماضية مايربو على ستة عشر مليار أوقية قديمة لصالح مختلف جوانب التنمية في مدائننا التراثية بما فيها جول، وتستفيد مدينة شنقيط من أربعة مليارات خصصت لتعزيز الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وطرق وصحة وتعليم واتصالات، فضلا عن دعم المساجد والمحاضر والحرفيين ودور المخطوطات ودعم الشباب والنساء والصناعة التقليدية والسياحة، يضاف إلى ذلك مايربو على اثني عشر مليار أوقية قديمة خصصت للتشيد الجاري لطريق أطار شنقيط فكا للعزلة عن المدينة، وإنفاذا لما كنا وعدناكم به.

وتأتى هذه المكونة الاقتصادية لتكمل المكونة الثقافية الموجهة الى المحافظة على الكنوز والدرر التراثية التي تعج بها المدينة، مخططات كانت أو عمرانا، فمهرجان مدائن التراث يهدف في المقام الأول إلى ترقية مدننا التاريخية، وكنوزها الفريدة، ومدها بأسباب البقاء والتطور والنماء، لكنه في الوقت ذاته، يهدف إلى تقوية الإحساس لدى مواطنينا عموما بضرورة التمسك بما اتسم به بناء هذه المدائن من قدرة فائقة على الصمود قوامها التضامن والتلاحم، وكذلك من إيمان قوي بالقيم والمعاني الدينية والأخلاقية التي صهرت تنوعنا الثقافي الفريد في هوية حضارية متميزة ووحدة وطنية جامعة. لقد بذلنا جهودا كبيرة على مدى السنوات المنصرمة في العمل على تقوية هذه الوحدة وتعزيز انسجامنا الاجتماعي والتصحيح التدريجي لميزان العدالة

الاجتماعية بالانفتاح السياسي وتقوية المدرسة الجمهورية وركائز دولة القانون وبإصلاح المنظومة الإدارية، غير أننا كنا ومازلنا ندرك جيدا أن أثر كل هذه الجهود سيظل محدودا ما لم يواكبه تحول مجتمعي عميق يفضي إلى تغير جذري في العقليات، ولذا أعلننا الحرب على العقليات المضرة بلحمتنا الاجتماعية والمنافية لقيمنا الدينية ومقتضيات مفهوم الدولة الحديثة، من قبيل التراتيبات الوهمية والصور النمطية الزائفة والنفس القبلي والشرائطي الهدام، صحيح أن نتائج هذا توجه ميدانيا لاتزال لحد الآن دون المستوى المأمول والمبتغى، لكنه سيظل بالنسبة لنا توجها استراتيجيا لاتراخي فيه، فلا بد لنا من بناء مجتمع متصالح مع نفسه واثق في مؤسساته، قوي التلاحم وراسخ الوحدة.

و أدعوكم من جديد إلى هبة وطنية جامعة قوية، لتغير العقليات السلبية، ونخلص من كل النعرات الضيقة، وخطابات الكراهية، ونزعات الإستعلاء تحسبنا لشعبنا ذي التاريخ الواحد والمستقبل المشترك.

وإنها لهبة أكثر اليوم إلحاحا بالنظر إلى ما تسرب لمجتمعنا عبر الاستغلال السيء لبعض جوانب العولمة، والثورة الرقمية من مسلكيات منافية لقيمنا، من أبرزها تسخير البعض وسائل التواصل الاجتماعي لبث الفرقة والشحناء بين مختلف مكونات مجتمعنا، وأدعوكم جميعا إعلاميين ومثقفين وقادة رأي ومجتمعنا مدنيا ومدرسين ورباط آباء التلاميذ والأسرة المجتمعية عموما إلى المساهمة، كل من موقعه، في تحصين وحدتنا الوطنية ولحمتنا الاجتماعية بالمشاركة الجادة في إحداث التحول المجتمعي المسؤول.

وإنني إذ أعلن على بركة الله افتتاح هذه النسخة الثالثة عشر من مهرجان مدائن التراث لأرجو أن يسهم استحضارنا خلالها ما يزرخ به تاريخ هذه المدينة العريقة من معان سامية وقيم بناءة، في تعزيز وحدتنا الوطنية وانسجامنا المجتمعي. أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



وزير الثقافة مخاطبا فخامة رئيس الجمهورية:

موريتانيا تتصدر إفريقيا والعالم العربي في حرية التعبير، وهي قائدة القارة الآن سياسيا وثقافيا



تستضيفنا اليوم ثمانية قرون من الحياة والمعرفة والإشعاع؛ ثمانية قرون استطاعت خلالها هذه الحاضرة الهاجعة بعيدا بين التلال والربى أن تكون ميسما على كل فضاء الصحراء الكبرى مألقة للندى وشاغلة للناس؛ تستضيفنا الحاضرة التي قال عميد الأدب العربي طه حسين عن واحد من الموسومين بصفتها (العلامة محمد محمود ولد أتلاميذ الشنقيطي) قال عنه «كان أولئك الطلبة الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا قط ضربيا للشيخ الشنقيطي في حفظ اللغة ورواية الحديث سندا ومتنا عن ظهر قلب» وقال عنه الأستاذ أحمد حسن الزيات إنه «آية من آيات الله في حفظ اللغة، والحديث، والشعر، والأخبار، والأمثال، والأدساب، لا يند عن ذهنه من كل أولئك نص، ولا سند، ولا رواية».

تستضيفنا ثمانية قرون قال الدكتور محيي الدين صابر المدير العام الأسبق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إن أهلها (يقصد الشناقطة؛ أي الموريتانيين عموما) هم «الممثلون الأوفياء للثقافة العربية الإسلامية في نقائنا وأصالتها، وإنهم سدننها في قاصية ديار الإسلام المرابطون في ثغورها حفاظا عليها ونشرا لها وإشعاعا بها» تستضيفنا تلك الأيقونة التي قال الأديب العربي الأفريقي الكبير الطيب صالح عن أهلها إنهم سادة الأدب والشعر.

تستضيفنا هذه الجوهرة التي سحرت الجيولوجي الفرنسي تيودور مونو لينسج معها علاقة امتدت زهاء ثمانية عقود، وقال عنها -مما قال- إنها ملاذ الصحراء وإنها مكتبة في الهواء الطلق؛ لما تبعث عليه من الهدوء والطمأنينة، ولما تحوي من مخطوطات نفيسة تشهد على قرون من العلم والمعرفة والثقافة.

• فخامة رئيس الجمهورية؛ • أيها الحضور الكريم؛

لم تكن شنقيط، في يوم من الأيام، مجرد مدينة تاريخية؛ بل كانت الأساس والمركز الأبرز لهويتنا، لم تكن مجرد قبس من نور الماضي، إنها قطرة التواصل الحي بين أجيالنا وبيننا والعالم، إنها البقاء والتمسك بشغاف المعرفة والثقافة والتاريخ، إنها رمز مادي ومعنوي لذاتنا الحضارية.

إن هذه المئذنة المنوثة شموخا في قلب الصحراء بين الكتبان والأودية والهضاب تمثل رمزا لعناق حصري بين التاريخ والجغرافيا والثقافة والحضارة؛ إنها اختزال فخم لعلاقتنا الضاربة في الأمد بالمسجد والمحظرة. وإن شكلها المادي البارز يمزج بين سحناتنا وألواننا وأعرافنا ولغانتنا؛ ففيها تختلط ملامحنا لكنا؛ فيها تتعانق الأودية والسهول والحجارة والنخيل والشيخ والقيصوم.

• صاحب الفخامة؛ • أيها الجمع الكريم؛

نلتقي اليوم في مدينة شنقيط لازمة العلم والحج والتجارة والسفارة والانفتاح على العالم؛ نلتقي فيها لتمنحنا شيئا من بهائنا وألقها ولتذكرنا بعزة الإنسان

المفعم بالإرادة والجد، لتذكرنا بقوتنا وقدرتنا على تجسيد أحلامنا مهما كانت جسامة وضخامة التحديات. نجتمع بها لنتذكر معا تلك الطاقة الهائلة التي منحها لقب «الشنقيطي» لصورة بلادنا أمام الآخر؛ لنستذكر من خلالها ذلك اللقب الذي ارتبط بكل أسمائنا ومن كل جهاتنا وأعرافنا حيثما حلوا وأينما ارتحلوا. تهينا اليوم شنقيط، مثلما وهبتنا قبلها وادان وتيشيت وولاتة، جوا مثلنا لحمة وانسجاما وأريحية.. جوا يعيد لنا ألق تنوعنا وثراننا وتعايشنا من أيام إمبراطورية غانا وحتى عصر الجمهورية الإسلامية الموريتانية، مروراً بعهد المرابطين؛ حيث آخت الدولة بيننا دائما وألف الدين بين قلوبنا سرمدا.

• فخامة رئيس الجمهورية؛ • أيها الحضور الكريم؛

تترأى غير بعيد منا الآن أنقاض مدينة آبير (أو شنقيط الأولى) التي تأسست في القرن الثاني الهجري وزارها ففيد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري (عبد الرحمن بن حبيب) وكانت، حسب المؤرخين والأنثروبولوجيين، عامرة بالحياة والعلم والعلماء قبل ثلاثة عشر قرنا ونيفا من الآن، إنها حكاية موعة

في الزمن ورتتها شنقيط؛ بادئة من حيث انتهت علما وحضارة وإشعاعا، لقد كانت شنقيط الرئة الحية لحواضرنا ومدننا الضاربة في المدنية والزمن؛ لذلك اختارها المثقف والمفكر الراحل آسادو مختار أمبو المدير العام الأسبق لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) رحمتا الله على روحه، ليطلق من أمام منارة جامعها العتيق، يوم 16 فبراير ١٩٨١ نداءه الشهير لإغاثة مدننا التاريخية؛ ذلك النداء الذي أثمر تصنيف أربعة مدن موريتانية على قائمة اليونسكو للتراث العالمي المادي؛ هي، بالإضافة إلى شنقيط، مدن وادان وتيشيت وولاتة. تلك المدن التي مثلت مربعا الحضاري العلمي الثقافي؛ فكانت مضرب المثل في الإشعاع العلمي والثقافي، والازدهار الاقتصادي والتجاري؛ فغيرها تواصلت حضارات البحر الأبيض المتوسط مع حضارات الساحل والصحراء وشمال أفريقيا. عبر قوافل العلم والحج والملح أسس الشنقيطيون والوادانيون والتيشينيون والولائيون حضارتهم العلمية والثقافية، وغيرها كانوا جسر التلاقي بين الأندلس وشمال أفريقيا والمشرق العربي.